ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Concept of Eloquence and Its Standards among Grammarians and Rhetoricians

Dr. Maroof Abdulrahman Mohammad
University of Salahaddin /College of Languages

***Corresponding author: E-mail :**
Maaroof.maaroof@su.edu.krd

***Keywords*:**
Eloquence, Instinct, Nature Talent.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **6. Oct.2024**
Accepted **28.Nov.2024**
Available online **17. Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

This research deals with eloquence in Arabic as one of the most important linguistic phenomena in grammatical and rhetorical studies. Therefore, we find in this research its concept among the ancient Arabs, including linguists, grammarians, and Arab rhetoricians. This research has adopted a comparative approach between ancient grammarians and rhetoricians, in order to reach the extent of their interest in the concept of eloquence and its standards, and then demonstrate their ability to monitor this concept and match it with external reality during speech.

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

مفهوم الفصاحة ومعاييرها بين النحاة والبلاغيين

د. معروف عبدالرحمن محمد
كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين

الخلاصة:

يتناول هذا البحث عن الفصاحة في العربية بوصفها من أهم الظواهر اللغوية في الدراسات النحوية والبلاغية، ولذلك نجد في هذا البحث مفهومها عند العرب القدماء من اللغويين والنحاة والبلاغيين العرب، وقد اتخذ هذا البحث منهجاً مقارناً وذلك بين النحاة القدماء والبلاغيين، بغية الوصول إلى مدى اهتمامهما بمفهوم الفصاحة ومعاييرها، ومن ثمَّ بيان قدرتهما على رصد هذا المفهوم ومطابقته للواقع الخارجي أثناء الكلام .

الكلمات المفتاحية: الفصاحة ، السليقة ، الطبع، الملكة.

المقدمة

يُعدُّ هذا الموضوع من الموضوعات التي استأثرت باهتمام الكثير من الباحثين، وقد وقع بينهم خلاف حوله ، ولعل أسباب الخلاف ما نجده من خلطهم الفصاحة النحوية اللغوية بالفصاحة البلاغية ، فكان ذهب بعضهم إلى أن يجري إحداهما على الأخرى فلا يجد مبررا للكثير من القضايا المتعلقة بهما ، وسنركز في هذا البحث إلقاء الضوء على كل من الفصاحتين ، كما سنبين الألفاظ والتعابير الدلة على الفصاحة عند النحاة واللغويين وكذلك معاييرهم لتحديد رقعة الفصاحة اللغوية زمانا ومكانا ونصاً تارة، ومن ثمَّ تحديد مفهوم الفصاحة ومعاييرها عند البلاغيين مشيراً إلى المقارنة بين الفصاحتين من جهة النحاة والبلاغيين .

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية أن ينتظم البحث في تمهيد ومبحثين والخاتمة .

ففي التمهيد اكتفيت بالحديث عن مفهوم الفصاحة عند اللغويين والألفاظ التي تتعلَّق بها.

وأمّا المبحث الأول فيتعلَّق بمفهوم الفصاحة ومعاييرها عند النحاة القدماء، وأمَّا المبحث الثاني فيختص بالحديث عن مفهوم الفصاحة ومعاييرها عند البلاغيين، ثمَّ الإشارة إلى المقارنة بين الفصاحتين.

وفي الخاتمة بيّنا أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

الفصاحة

المفهوم والاصطلاح

بخصوص مصطلح "الفصاحة" فقد تناوله عدد كثير من الباحثين بالدرس والتحليل. ولقد أشارت أكثر هذه الدراسات إلى المفهوم البلاغي للفصاحة كما وردت في أعمال البلاغيين القدماء. إذ نجد أن علماء البلاغة ومؤرخيها قد تناولوا موضوع الفصاحة، لغة واصطلاحاً غير بعيد عن البلاغة. أما معنى الفصاحة لغةً فقد ذكر ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خُلوصٍ في شيءٍ ونقاء من الشَّوب. من ذلك: اللِّسان الفصيح: الطَّليق. والكلام الفصيح: العربيّ. والأصلُ أَفْصَحَ اللّبَنُ: سكنت رَغوتُه. وأَفْصَحَ الرّجل: تكلَّم بالعربيَّة. وفَصُح: جادت لغتُه حتَّى لا يلحَنُ.(ابن فارس،1979م ،507/4)، و"فصح الصبح: بدا ضوءه واستبان، و كل ما وضح فقد أفصح"(ابن منظور،1414هـ،545/2).

وقد استعمل النحاة القدماء الفصاحة والسليقة والملكة مصطلحات ، وتطلق عندهم على معنى واحد في ميدان الدراسات اللغوية ، وتدلُّ على تعلم اللغة منذ صغرهم دون معلِّم ، وهي تقابل للحن الذي فشا على ألسنة المولدين . " ولم تزل العرب العاربة في جاهليتها وصدر من إسلامها تنزع في نطقها بالسجية ، وتتكلم على السليقية ، حتى فتحت المدائن، ودوّنت الدواوين، فاختلط العربيُّ بالنبطيّ، والنقيّ الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدا اللحن على ألسنة العوام"(الزبيدي،2000م،ص59).والسَّلِيقيّ مِنَ الْكَلَامِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْبَدَوِيُّ بِطَبْعِهِ وَلُغَتِهِ، ، وَإِنْ كَانَ غيرُه مِنَ الْكَلَامِ آثرَ وأَحسنَ، وَفِي حَدِيثِ أَبي الأَسود: أَنه وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطِرَابِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَغَلَبَتِ السَّلِيقِيَّة

أَي اللُّغَةُ الَّتِي يَسْتَرْسِلُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ عَلَى سَلِيقته أَي سَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدِ إِعراب وَلَا تَجَنُّبِ لَحْنٍ، قَالَ:

ولستُ بنحويٍّ يلُوك لِسانَه، ... وَلَكِنْ سَلِيقيٌّ أَقولُ فأُعْرِب

أَي أَجري عَلَى طَبِيعَتِي وَلَا أَلحن (ابن منظور،1414هـ،161/10).

يقول ابن جني(ت392): " وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه الكبير في القراءات قال : قرأ عليَّ أعرابي في الحرم: {طيبى لهم وحسن مآب } فقلت : طوبى ، فقال : طيبى ، فأعدت فقلت : طوبى ، فقال : طيبى ، فلما طال علي قلت : طوطو ، فقال : طي طي . أفلا ترى إلى هذا الأعرابي ، وأنت تعتقده جافيا كزا ، لا دمثا ولا طيعا ، كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ، ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هز ولا تمرين ، وما ظنك به إذا خلى مع سومه ، وتساند إلى سليقته ونجره " ، (ابن جني،د.ت،1/ 75 . 76)

ويتبيَّن من ذلك أن ابن جني يعدُّ قول الأعرابي برهاناً ساطعاً على أن اللغة طبع وسليقة.

وكذلك قول ابن فارس(ت395هـ) : " وَكَانَتْ قريش، مع فصاحتها وحُسن لغاتها ورِقَّة ألسنتها، إِذَا أتتهُم الوُفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم وأصفى كلامهم.فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها " (ابن فارس،1997م،ص28).

وقريب من ذلك فقد ذهب الرافعي أنَّ:" العربي الفصيح منهم، إذا كان جافيًا متوقحًا، وكان صافي الحس بليغ الطبع، وكان في قواه البيانية مع ذلك فضل من التصرف رجع أمره ولا جزم إلى أن يكون صاحب لغتهم، وإلى أن يكون منطقه فيهم مذهبًا من المذاهب، وإن كانوا لا يعرفونه باللغة وعلمها وتصريفها على الحدود التي يعرف بها الناس علماءهم، وكان هو لا يعرف من نفسه أنه لغوي وأنه واضع، إذ ليس من ذلك شيء يسمى عندهم علمًا، إنما هو سمت الفطرة التي تأخذ فيه طبائعهم، ودلالتها التي تهتدي بها وتستقيم عليها لا أكثر من ذلك ولا أقل"(الرافعي،د.ت،210/2).

أما الفصاحة عند ابن خلدون عبارة عن الملكة، إذ لا يشترط في الملكة أن تتعلم في الصبيان دون معلم كالفصاحة ، لكن غايتهما واحدة ، وهي إتقان

اللغة ، وإن كانت الملكة السليقة تشتركان في العمومية ولا تختصّان بالكلام فقط ، ويمكن الإنسان أن يكون فصيحاً وذلك بالتمرّن على جميع أنواع المهارات ، وبناء على ذلك فإنّ اللغة العربية الفصيحة هي : " ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا"(ابن خلدون،2004م ،368/1) .

وقد أشار ابن خلدون إلى هذه المسألة مبيّناً أن ملكة اللسان تتعلم بالتمرن والممارسة ، وليست طبعا ، ويمكن أن يتقن العربية الأعاجم كما أتقنها العرب ، وقد استدلَّ لذلك بتمثيل مجموعة للعلماء الأعاجم الذين أجادوا العربية مثل سيبويه وأبي علي الفارسي والزمخشري ،ومن ذلك يقول:" ومن عرف أحكام تلك الملكة من القوانين المسطرة في الكتب، فليس من تحصيل الملكة في شيء، إنما حصل أحكامها كما عرفت. وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب. فإن عرض لك ما تسمعه، من أن سيبويه والفارسي والزمخشري وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاماً مع حصول هذه الملكة لهم، فاعلم أن أولئك القوم الذين نسمع عنهم إنما كانوا عجماً في نسبهم فقط "(ابن خلدون،2004م ،388/1). وقد ردَّ ابن خلدون على من يتوهم أن العربية كانت طبعا في أهلها ، مشيراً إلى أن: " الملكات إذا استقرت ورسخت في محالّها ظهرت كأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل . ولذا يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب بالطبع ، وليس كذلك، وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت ، فظهرت في بادئ الرأي كأنها جبلة وطبع"(ابن خلدون،2004م ،387/1).

وقد وافق الدكتور تمام حسان ابن خلدون بأن اللغة الفصيحة تكتسب بالتدريب والتمرين عليها، لأنَّ المسألة عنده "مسألة تدريب مستمر على نطق أصوات اللغة، وعلى الإحاطة بصيغها، وما يكون ضرورياً للفرد من مفرداتها، وعلى معرفة طرق صياغة جملها المفيدة، على غرار التدريب الذي يقوم به الراغبون في اكتساب العادات. وليس صحيحاً أنّ اللغة العربية في دمِ العربي، تظهر على لسانه ولو ولد في بيئة أجنبية"(حسان،2000م،ص76)، وينكر أن

تكون السليقة طبعاً في الجنس العربي ويستدلُّ بمجموعة من الشواهد والأمثلة مشيرا إلى أنَّ السليقة لو كانت طبيعة في العربي ما وجد اللحن ولو تعاونت على إيجاده عوامل الأرض .والذي لا جدال فيه أن اللحن كان معروفا قبل الإسلام وفي وقت ظهوره وأنه كان جائزاً حتَّى من سادة العرب وأشرافهم (حسان،2006م،ص324-325)، ويبدو أن رأي الدكتور تمام حسان أقرب إلى الصواب، لأن اللحن يجعل العرب والأعاجم على حدٍّ سواء.

المبحث الأول: مفهوم الفصاحة ومعاييرها عند النحاة القدماء

ورد مفهوم الفصاحة عند النحاة بعبارات متعددة، على الرغم من أنَّ"اللغوين الذين تتلمذوا على أبي عمرو بن العلاء كأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي فلسنا على يقين من أن يكون قد صدر منهم ذلك"(الحاج صالح،2012، ص43)، الاَأنَّ الخليل بن احمد الفراهيدي فقد بيَّنّ معنى الفصيح بقوله:"والفصيحُ في كلام العامة المعرب"(الفراهيدي،1985م،121/3)، كما استعمل سيبويه هذا المفهوم في مواضع متعددة في الكتاب، إذ يقول:"هو عربي جيد كثير"(سيبويه، 1988م، 34/1) وقوله: "وهذا النحو كثير"(سيبويه،1988م،603/3) وقوله: "فهذا عربي حسن والأول أعرف وأكثر) "(سيبويه،1988م، 156/1)، وبناء على ذلك"فقد اشترط البصريون في المسموع أن يكون كثيراً حتى يستحق الوصف بالاطِّراد في الاستعمال"(حسان،2000،ص96)، ومن ثمَّ كان الكثير مما يلفظ به الأعرابي غريبا عند غير الفصيح وخاصة عند غير المثقفين(الحاج صالح،2012، ص50)، لأن "الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به، فقد حكى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها"(ابن جني،،25/2) كما نجد هذه العبارات عندالكوفيين ولاسيما عند الفراء عبارات "أكثر في كلام العرب"(الفراء، د.ت، 205/1) وعبارة: "وهذه اللغة كثيرة" (الفراء،د.ت،1 /215)، وعبارة:"ذلك عربي كثير في الكلام"(الفراء، د.ت، 61/1)، يقول السيوطي في المزهر : " فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في

ألسنة العرب" (السيوطي،،1/ 187) حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد الله قال: أَجْمَع علماؤنا بكلام العرب والرُّواة لأشعارهم والعلماءُ بلُغاتهم وأيامهم ومحالِّهم أن قُرَيْشاً أفصحُ العربِ أَلْسِنَةً وأَصْفَاهُمْ لَغةً وذلك أن الله تعالى اختارَهم من جميع العرب واختارَ منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجعلَ قريشا قُطَّانَ حَرَمه ووُلاَةَ بَيْته فكانت وفودُ العرب من حجَّاجها وغيرهم يَفِدُونَ إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش وكانت قريشٌ مع فصاحتها وحسْن لُغاتها ورِقَّة أَلْسِنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخَيَّرُوا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لُغَاتهم وأصْفَى كلامهم فاجتمعَ ما تخَيَّرواْ من تلك اللغات إلى سلائقِهم التي طُبعوا عليها فصاروا بذلك أفصحَ العرب(السيوطي، 1998م،166).

ونستشفُّ مما سبق أن العبارات المذكورة تدلُّ على مفهوم الفصاحة عند النحاة القدماء.وكان التمييز بين الكلام الفصيح وغير الفصيح والفصل بينهما إنّما كان بمعايير المكان والزمان والمجتمع، ومن ثمَّ فإنَّ النحاة يجرون الانتقاءات الآتية:-

أ- الانتقاء الاجتماعي للمستوى اللغوي الذي يختار منه المسموع. وقد وقع اختيار النحاة في هذا المجال على اللغة الأدبية دون لغة الكلام اليومي لعدة أسباب: منها أن هذه اللغة الأدبية تبدو (في شكلها المكتوب بخاصة) لغة واحدة على ألسنة العرب، أضف إلى ذلك ما يشفع لها من أنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والمأثور من الأمثال والأسجاع، فإذا كان النحو إنما نشأ للحفاظ على القرآن فأولى به أن يستخرج من لغة القرآن ولاسيما أنّها هي أيضاً لغة الدولة والدواوين وليس هناك من لهجة تستحق أن تسمّى لغة العرب جميعاً أكثر مما يستحق هذه اللهجة الأدبية(حسان،2000،ص88)، وقد اتفق البصريون والكوفيون على هذا المسالة، بيد أن البصريين اشترطوا في الفصاحة أن تكون مما وثقوا بفصاحته من الأعراب المعاصريين لهم، في حين الكوفيين اشترطوا في الفصاحة أن تكون مما سمع واعتقد أنه فصيح، وأن تكون موافقة للقياس الذي يعتقدونه (الشبيتي،2007م، ص20).

أ- الانتقاء المكاني لعدد من القبائل في وسط الجزيرة. وإذا كان المعول على مفهوم الفصاحة والسليقة في نفس الوقت فإن هذه اللغة الأدبية إنما تكون في أنقى صورها حين تأتي عفواً على ألسنة أبناء هذه القبائل المعينة(حسان،2000،ص89)، وهم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحشاً وجفاءً وأبعدهم إذعاناً وانقياداً وهم: قيس وتميم وأسد وطي ثُمَّ هذيل، فإن هؤلاء هم معظم من نُقل عنه لسان العرب(الفارابي، 1990م،147) وقال أبو عبيد: وأحسب أفصحَ هؤلاء بني سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش وأني نشأْتُ في بني سعد بن بكر) وكان مُسْتَرْضعاً فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصحُ العرب عُلْيا هَوازن وسُفْلَى تميم(السيوطي، 1998م،166-167)، ولكن النحاة اختاروا قيساً وتميماً وأسداً وطيئاً وهذيلاً وربما تجاوزوا بعض من نسبهم ابن عباس وأبو عمرو إلى الفصاحة مثل ثقيف، ربما بسبب سكناها الطائف وهي حاضرة (حسان،2000،ص89).

ب- الانتقاء الزماني لعصر يسمى عصر الفصاحة يجوز السماع من نصوصه والاستشهاد بها على القواعد ولذا يسمى عصر الاستشهاد، وقد وقع اختيار النحاة على فترة تبدأ بأول ما وصل إليهم من نصوص العصر الجاهلي وتنتهي بنهاية القرن الثاني الهجري، لا يفرقون في ذلك بين شعر امرئ القيس وشعر إبراهيم بن هرمة، وقد لا يعتدون بما حدث في هذه الفترة من تطور في اللغة العربية سجله اللغويون ومؤرخو الأدب(حسان،2000،ص89).

المبحث الثاني: مفهوم الفصاحة ومعاييرهاعند البلاغيين

الفصاحة في مصطلح علم البيان خلوص اللفظ عن التعقيد فى تركيب الأحرف والألفاظ جميعا (العلوي،1423هـ ،57/1)، وكان البلاغيون يبدؤون بالحديث عن الفصاحة بعد النحاة وقد نقل القاضي عبدالجبار المعتزلي كلام أستاذه أبي هاشم الجبائي(ت213هـ) ، إذ عدَّ الفصاحة في اللفظ دون أن تكون لها علاقة بالنظم، فقال الجبائي عن الفصاحة:" إنما يكون الكلام فصيحا لجزالة لفظه و حسن معناه، ولابد من اعتبار الأمرين، لأنه لو كان جزل اللفظ ركيك المعنى لم يعد فصيحا فإذن يجب أن يكون جامعاً لهذين الأمرين"(المعتزلي،،دت،ص198).

وقد خالفه القاضي عبدالجبار المعتزلي مشيرا إلى أن النظم لا ينفصل عن الفصاحة، فيقول:"اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنّما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة"(المعتزلي،،دت،ص199).

وقد اشترط القاضي عبدالجبار في المتكلم الفصيح أن " يعرف مواقع جمل الكلام، إذا تألفت، فيفصل بين ما يأتلف من كلمات مخصوصة، وبين ما يأتلف من غيرها ويعرف الطرائق في هذا الباب، ولابدّ من محاضرة ما يعلمه، لأنه قد يجوز أن يتساوى الرجلان في المعرفة وأحدهما أقوى محاضرة من الآخر، وإن كان الذي يقصر عنه مثله في العلم، أو أزيد لكنه يحتاج فيما تعلم إلى تثبيت فكرة، فلابد مع الوجه الذي ذكرناه من قوة المحاضرة، ولهذا الوجه يتفاضل العلماء بذلك فيصح من بعضهم من الخطب والشعر ما لا يصح من غيره، وإن كان في العلم ربما مائل أو زاد، و لابد مع كل ما ذكرناه من تأييد وإلطاف، يرد من قبل الله تعالى"(المعتزلي،دت،ص201).

وأما الجرجاني فقد أنكر بأن تكون الفصاحة في اللفظ المفرد، بل إنها تكون في التركيب والنظم، إذ يقول بشأن الفصاحة: "ولو كان قول القائل لك في تفسير الفصاحة:إنها خصوصية في نظم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طريق مخصوصة، أو على وجوه تظهر بها الفائدة، أو ما أشبه ذلك من القول المجمل، كافيا في معرفتها ومغنيا في العلم بها لكفى مِثلُه في معرفةِ الصِّناعات كُلِّها .

فكان يكفي في معرفةِ نسجِ الدِّيباجِ الكثير التَّصاوير أن تَعْلَمَ أنه ترتيبٌ للغزلِ على وجهٍ مخصوصٍ وضَمٌّ لطاقاتِ الأبريسَم بعضِها إلى بعضٍ على طُرقٍ شَتّى وذلك ما لا يقولهُ عاقل"(الجرجاني،1995م،ص48)

فالفصاحة عند الجرجاني تتمُّ بضم الكلام بعضه إلى بعض على منوال تظهر به الفائدة أو الغرض.

وبذلك وافق الجرجاني القاضي عبد الجبار في استبعاد اللفظة المفردة عن الفصاحة، إلا أنهما اهتما بها وبالمقامات التي تكون فيها اللفظة حسنة أو قبيحة داخل السياق.

ولكن أبا هلال العسكري(ت395هـ) يعود فيقرّر أن الفصاحة تختص باللفظ، والبلاغة تتعلق بالمعنى، "وعلى هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين، وذلك أنّ الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ؛ لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة إنما هي إنهاء المعنى إلى القلب. فكأنها مقصورة على المعنى"(العسكري،1419هـ،8/1). ويضيف أبو هلال أن المصطلحين قد يجتمعان في وصف الكلام إذا توافر للكلام حسن التأليف والمعنى معاً، إذ يقول: "وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليغاً إذا كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبّك، غير مستكره ولا فجّ، ولا متكلف وخم، ولا يمنعه من أحد الاسمين شيء لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم الحروف.(العسكري،1419هـ،8/1)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ البحث في مقاييس الفصاحة اللغوية في القرن الخامس الهجري قد اقترن بمقاييس البلاغيين للفصاحة وذلك لاتصال مفهومي الفصاحة والبلاغة واختلاطهما بحيث نجد من الصعب الفصل بينهما أحياناً.

وقد فرق ابن سنان الخفاجي(ت466هـ) بين الفصاحة والبلاغة بقوله:" الفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلا وصفاً للألفاظ مع المعاني. لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة وإن قيل فيها إنها فصيحة. وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغاً كالذي يقع فيه الإسهاب في غير

موضعه"(الخفاجي،،ص59).

وقد سلك السكاكي (ت626هـ) مسلك النحاة والبلاغيين معاً في حديثه عن الفصاحة ، إذ يقول: "وأما الفصاحة فهي قسمان: راجع على المعنى، وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع على اللفظ، وهو أن تكون الكلمة عربية أصلية وعلامة ذلك أن تكون على ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر لا مما أحدثها المولدون ولا مما أخطأت فيه العامة وأن تكون أجرى على قوانين اللغة وأن تكون سليمة عن التنافر، والمراد بتعقيد الكلام هو أن يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك طريقك على المعنى ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك على أن لا تدري من أين تتوصل وبأي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

(السكاكي،1987،ص416)

وقد أبعد ابن الأثير (637هـ) الفصاحة عن شغل النحاة كما يقول "فأسرار الفصاحة لا تؤخذ من علماء العربية، وإنما تؤخذ منهم مسألة نحوية أو تصريفية، أو نقل كلمة لغوية، وما جرى هذا المجرى، وأما أسرار الفصاحة فلها قوم مخصوصون بها"(ابن الأثير،،1/280-281). ويرى أن النحاة كانوا مقصرين على فنهم، إذ يقول: "فتيا لهم في مواقع الفصاحة والبلاغة، ولا عندهم معرفة بأسرارها من حيث إنهم نحاة"(ابن الأثير،،2/152)؛ لأن البلاغة ليست ميدانًا لهم، و "فن الفصاحة والبلاغة غير فن النحو والإعراب"(ابن الأثير،،1/368).

وأمَّا الفصاحة في اصطلاح أهل المعاني فهي "عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم المأنوسة الاستعمال بين الكتاب و الشعراء لكان حسنها. (الهاشمي،د.ت،38-39)

وأهم معايير الفصاحة التي تكلّم عليها البلاغيون هي:-

أ-فصاحة الكلمة (المفرد)

فصاحة المفرد تتحقق بسلامته من أربعة عيوب:-

1- **تنافر الحروف.**

2- **غرابة اللفظ.**

3- **مخالفة القياس.**

4- **الكراهة في السمع.**

1-تنافر الحروف:

صفة في الكلمة ينجم عنها ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها، ولا ضابط لذلك غير الذوق السليم والشعور الذي ينشأ من مزاولة أساليب البلغاء، وليس منشؤه قرب مخارج الحروف كما قيل ألا ترى أنك تجد الحسن في لفظ الجيش مع تقارب مخارج حروفه، ونحوه، الفم والشجر، وتجد لفظ ملع بمعنى أسرع متباعد المخارج وهو متنافر، ولا طول الكلمات؛ لأنه إن صح ذلك في نحو صَهْصَلق، وخنشليل وما جرى مجراهما، فليس يصح في نحو: ليستخلفنهم في الأرض فسيكفيكهم الله

ولكن يمكن وضع ضابط إجمالي أساسه المشاهدة، وهو أن أصول الأبنية لا تحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي نحو: عذب وعسجد. أما الخماسي الأصول نحو: صهصلق وججمرش، وما جرى مجراهما، فإنه قبيح، ومن ثمة لم يوجد شيء من هذا الضرب في القرآن الكريم إلا ما كان معربا من أسماء الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل.

والتنافر ضربان:

1- شديد متناه في الثقل كالصمعمع والطساسيج و الظش.

2- خفيف كالنقاخ والنقنقة والمثغنجر و مستشزرات في قول امرئ القيس:

غدائره مستئزرات إلى العلا ... تضل المداري في مثني ومرسل

(المراغي،1993م،ص15-16).

2- غرابة الاستعمال، فهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء، لان المعول عليه في ذلك استعمالهم.

والغرابة قسمان:

القسم الاول: ما يوجب حيرة السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة: لترددها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة.

وذلك في الألفاظ المشتركة «كمسّرج» من قول رؤبة بن العجاج:

ومقلةً وحاجباً مزججا وفاحماً ومرسنا مسرّجا(الهاشمي،د.ت،ص21)

3- مخالفة القياس: فهو كون الكلمة شاذَّة غير جارية على القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب؛ بأن تكون على خلاف ما ثبت فيها عن العرف العربي الصحيح ،مثل (الأجلل) في قول أبي النجم:

الحمد لله العلي الأجلل الواحد الفرد القديم الأوَّل

فإن القياس (الأجل) بالادغام، ولا مسوّغ لفكّه(الهاشمي،د.ت،ص22-23)

4-الكراهة في السمع:

هي أن تمج الكلمة الأسماع وتأنف منها الطباع لوحشيتها وغلظتها كالجرشي، بمعنى النفس في قول أبي الطيب يمدح سيف الدولة:

مبارك الاسم أغر اللقب ... كريم الحرشي شريف النسب

(المراغي،1993م،ص20-21).

ب-فصاحة الكلام: يراد بالكلام هنا ما يشمل المركب التام والناقص.

وفصاحته تكون بسلامته من كل ما ينغلق به معناه وينبهم مغزاه، وإلا كان مردودا خارجا عن حدود البلاغة، ورسوم الفصاحة، ولو احتوى على أجل المعاني وأشرفها، وإنما يتم له ذلك إذا عرى عن الأشياء الآتية:

1- تنافر الكلمات مجتمعة، ويدخل فيه كثرة التكرار وتتابع الإضافات.

2- ضعف التأليف.

3- التعقيد اللفظي.

4- التعقيد المعنوي.

1- تنافر الكلمات - المعاظلة اللفظية:

هو وصف يعرض للكمات مجتمعة فيوجب ثقلها واضطراب اللسان عند النطق بها، وقد علم بالاستقراء أن منشأه إما:

1- تكرير حرف أو حرفين من كلمة في المنثور أو المنظوم، وهو قسمان:

أ- ما اشتد ثقله وتناهي كالذي أنشده الجاحظ:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

فأنت ترى أن قافاته وراءاته قلقة نابية، وكأنها سلسلة تتبرأ بعض حلقاتها من بعض.

ب- ما كان فيه بعض الثقل كقول أبي تمام:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدي

(المراغي،1993م،ص20-21).

-**كثرة التكرار** : كون اللفظ الواحد: اسماً - كان أو فعلاً - أو حرفاً.

وسواء أكان الاسم: ظاهراً - أو ضميراً، تعدّد مرَّة بعد أخرى بغير فائدة - كقوله: إنّي وأسطارٍ سُطرنَ سَطراً لَقائلٌ يا نصرٌ نصرُ نصراَ

(الهاشمي،د.ت،ص35).

-**تتابعُ الإضَافات** كون الاسم مضافا إضافةً مُتداخلة غالباً، كقول ابن بابك:

حمامَةَ جَرعا حَومةِ الجَندَلِ لسجَعِي فأنتِ بمرای من سُعادَ ومَسمع

(الهاشمي،د.ت،ص35).

2- **ضعفُ التأليف**" وهو أنْ يكون تأليف الكلمات في الجمل أو إجراؤُها الإعْرَابي على خلاف المشهور المتَّبع من قواعد النحو، أو فيه لحْنٌ نحويٌّ أو صرفي، واللّحْنُ في اللّغة ليْسَ من فصيحها، بل هو من عامّيها، أو من نطق الدخلاء على أهلها ممن ليسوا منها، أو من نطق أطفال الأمة الذين لم يتمرّسوا بقواعد لغتهم، ومن أمثلة ما فيه ضعف التأليف:

* عوْدُ الضمير علَى مُتأخّرٍ لفظاً ورُتبةً، بينَما الأَصْلُ أن يعودَ الضميرُ علَى مُتَقَدّمٍ في اللفظ أو الرتبة. كقول حسّان بن ثابتٍ يرثي مُطْعِمَ بْنَ عَدِيّ أحد رُؤساء المشركينَ، وكان يُدَافع عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِماً

فأعاد الضمير في "مَجْدُهُ" على متأخّرٍ لفظاً ورُتبة وهو "مُطْعِماً" على خلاف قانون التأليف المتّبع المشهور في العربيّة، وهذا من العيوب المخلّة بالفصاحة(الميداني، 1996 م، ص120/1-121).

2- **التعقيد اللفظي:** هو كون الكلام خفيّ الدّلالة على المعنى المراد به - بحيث تكون الألفاظ غير مُرتبة على وفق ترتيب المعاني.

(وينشأ ذلك التّعقيد من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض) (3) وهو مذموم: لأنه يُوجب اختلال المعنى واضطرابه، من وضع ألفاظه في غير المواضع اللّائقة بها - كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخونَ بهابهم شيمٌ على الحسَب الأغر دلائل (1)

أصله - جفخت (افتخرت) بهم شيمَ دلائل على الحسب الأغر هم لا يجفخون بها(الهاشمي،د.ت،ص34).

4-**التعقيد المعنوي:** ويكون باستخدام لوازم فكرية بعيدة، أو خفيّةِ العلاقة، أو استخدام كنايات من الْعَسيرِ إدراكُ المراد منه، لعدم اقترانها بما يشير إلى دَلالاتها المرادة، فَيَنْجُم عَنْهُ خفاءُ دلالة الكلام، وصعوبَةُ التوصُّلِ إلى معرفةِ المراد منه من قِبَلِ أهل الفكر والاستنباط، أو منْ قبَل المخاطبين به إذا كان المخاطبون به دون مستَوى أهْلِ الفكر والاستنباط.

الأمثلة:

(1) ذكروا من الأمثلة على التعقيد المعنويّ قولَ العبّاسِ بن الأحنف:

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدا

أي: سأطْلُبُ بُعْدَ الدّار عنكم وأتحمَّلُ آلاَمَ الفراق وأصْبِرُ عليه، لأنّ عاقبة الأَلم والصبر الفرجُ، وحين يأتي الفرجُ يكون قُرْبٌ دائم، ووصلٌ مستمرٌّ مصحوبٌ بسرور لا ينقطع، وقد أبعد في هذِه الكناية لكثرة لوازمها الذهنيّة التي لا تُدْرَكُ إلاَّ بإجْهادٍ ذهْنِيّ(الميداني، 1996 م، ص125/1-126).

3- فصاحة المتكلم

المتكلّم الفصيح هو من كان كلامه فصيحاً، وكان ذا ملكةٍ يقتدر بها على التعبير عن مقصوده بكلام فصيح، دون تَلَعْثُم، ولا تلكُّؤٍ، فما شاء من معنى استطاع التعبير عنه بيُسْرٍ وسُهولةٍ، وبكلام فصيح المفردات، وفصيح الْجُمَل والتّراكيب.

ومع الهبة الفطريّة لا يكون المتكلم فصيحاً في اللّسانِ العربيّ، حتّى يكون مُلمّاً باللّغة العربيّة، عالماً بقواعد نحوها وصرفها، واسع الاطلاع على مفرداتها ومعانيها الدقيقة، كثير النظر في كتب الأدب، مطّلعاً على أقوال كبار الفصحاء، له درايةٌ بأساليب العرب في شعورهم ونثرهم وأمثالهم وكناياتهم ومجازاتهم، حافظاً لطائفةٍ جَمَّةٍ من عيون كلام فصائحهم وبلغائهم من أهل النثر وأهل الشعر، وأن يمارس موهِبَتَهُ بالتطبيقات العمليّة، حتَّى يكتسب مهارة التعبير عن مقاصده وما يجول في نفسه من معانٍ بكلامٍ فصيح (الميداني، 1996 م، ص125/1-126).

المقارنة بين الفصاحتين

سبق النحاة البلاغيين في حديثهم عن الفصاحة وإلى تحديد بعض مفهومات (الفصاحة) وذلك باستعمال مجموعة من الألفاظ والعبارات التي دلّت على مفهومها، وحاول كلّ من الفريقين (النحاة والبلاغيين) أن يضع حدوداً لنهجه، ولا يقبل للفريق الآخر أن يتسلل إليها، وأهم ما يميّز فصاحة النحاة من فصاحة البلاغيين هو:-

1- لم يكن للأولين من النحاة واللغوين موقف محدد يفرقون به في نطاق الاستعمال بين فصاحة الكلمة وفصاحة الكلام، إذ كان يكفيهم أن يقال أن ماجاء عن المتكلم الفصيح فهو فصيح . أمّا البلاغيون فلم تكن فكرة الفصاحة عندهم مرتبطة بالنقاء والبعد عن مخالطة الأعاجم والتأثر بهم فحسب، وإنما أضافوا إلى ذلك اعتبارات أخرى تتعلق بالعلاقة الطبيعية بين الرمز ومعناه. ذلك أن البلاغيين بعد أن فرقوا في النظر بين فصاحة الكلمة وفصاحة الكلام، وارتضوا فيهما مراعاة القياس الصرفي والنحوي، شرطوا للكلمة المفردة أن تسلم من

(الغرابة) و(الكراهة في السمع)، وللكلام أن يسلم من (التعقيد اللفظي) و(التعقيد المعنوي)، (الكراهة في السمع)، ولهما معا أن يخلوا من(التنافر الصوتي). وواضح أن موقف البلاغيين من (الغرابة) صدى لموقف اللغويين، ولكن اللغويين لم يتكلموا عن أمور مثل (الكراهة في السمع) و(التعقيد اللفظي) و(التنافر الصوتي)، مما يعود إلى العلاقة الطبيعية دون العرفية.

2- ومن ثمّ يخضع في معظمه للذوق دون القاعدة، بل لا يخضع حتى للكلام المحدّد، لأنه من قبيل الجرس والماء والرونق. ويختلف كلام اللغويين عن (الحوشي)بعض الاختلاف عن كلام البلاغيين عن (الكراهة في السمع) فالذي يسميه اللغويون (حوشيا) هو كلام الأعراب المتوحشين والمتوحدين في الصحراء، وهو كلام يختلف عن الشائع في الاستعمال، ومن ثمّ يرتد في النهاية إلى (الغريب) أمّا (الكراهة في السمع) عند البلاغيين فلا ترتبط بالغريب ارتباطا مباشراً، لأن بعض الشائع في الاستعمال قد يكون بمقاييس البلاغيين مكروهاً لدى السمع.

3- أضف إلى ذلك أن (الحوشي) وهو من (الغريب) لم ينف اللغويون عنه صفة الفصاحة أمَّا الكريه في السمع فقد طعن البلاغيون في فصاحته، ومغزى هذا أن فصاحة اللغويين فصاحة (بيئة)، وفصاحة البلاغيين فصاحة (ذوق)(حسان،2000م،308-309).

4- جعل البلاغيون من عناصر فصاحة اللفظ عدم مخالفته للقياس (والمقصود القياس الصرفي بالطبع) مع أن النحويين (وهم الصرفيون في الوقت نفسه) يعترفون في أصولهم(حسان،،2000م.ص281) بأن "الشذوذ لا ينافي الفصاحة" (الفاسي ،2000م ،ص50)، ولعلّ التماس العذر للبلاغيين من هذا التجاوز الظاهري أن يقال: إنَّ القياس الذي قصده البلاغيون غير القياس الذي تكلّم عنه النحاة. فقياس البلاغيين قياس المتأخرين على كلام المتقدمين، أمّا قياس النحويين فهو قياس ماورد في التراث ممّا لم يسمع على ماورد في التراث ممّا سمع. فالمقيس عند النحاة من الفصيح، والمقيس عند البلاغيين من أدب

المتأخرين. وفي كلتا الحالتين يمكن التأكد من صحة القياس، أو بعبارة أخرى من تحقيق النتيجة(حسان،،2000م.ص281).

نتائج البحث

وفي ختام هذا البحث، يجدر بي أنْ أذكر خلاصته وأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأجملها فيما يأتي:-

1- إنّ مفهوم الفصاحة عند اللغويين يتمثل في معنى الطبع والسليقة والملكة والإجادة ويتمثل عند النحاة في كثرة الاستعمال والسماع وإن كان اللفظ شاذا أو غريباً، فما دام على لسان الفصيح فهو فصيح، وقد لا يكون الأمر كذلك عند البلاغيين، لأنّ كثيراً ما يُعدُّ فصيحاً عند اللغويين والنحاة قد تكون غير فصيحٍ عند البلاغيين في بعض الأحيان.

2- إنّ نظرة اللغويين لمفهوم الفصاحة أقرب إلى نظرة النحاة القدماء من نظرة البلاغيين، وذلك لوجود الاشتراك في مصطلحاتهما كالسليقة والطبع وغير ذلك.

3- إنَّ معايير الفصاحة عند النحاة واللغويين أكثر ما يتعلّق بالجنس العربي وبمحيطهم وزمنهم المحدَّد، في حين أنَّ معايير الفصاحة أثر ما يخصُّ بالنص سواء أكان كلمة أو كلاماً فيشمل العرب والعجم على حدٍّ سواء.

4- إنّ ظاهرة اللحن في اللغة والفساد فيها حرَّض النحاة على وضع القوانين والشروط للفصاحة لإتقان اللغة العربية.

المصادر والمراجع

1. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (1988م). ***البيان والتبيين***. ط(7). (تحقيق: عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.
2. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد (1995م). ***دلائل الإعجاز***. ط1. (تحقيق: محمد التنجي). بيروت: دار الكتاب العربي.
3. الحاج صالح،عبد الرحمن (2012م)، ***اسماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة***، الجزائر: المؤسسة الوطنية.
4. الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان (1982م). ***سرّ الفصاحة***، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر (د.ت). ***تاريخ آداب العرب***. بيروت: دار الكتاب العربي.
6. الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج (2000م). ***لحن العوام***. ط2. (تحقيق: رمضان عبدالتواب)القاهرة: مكتبة الخانجي.
7. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (1987م). ***مفتاح العلوم***. ط(2). بيروت: دار الكتب العلمية.
8. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (1988م). ***المزهر في علوم اللغة وأنواعها***. ط1. (تحقيق: فؤاد علي منصور). بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الشبيتي، عامر بن عبدالله (2007م). ***المآخذ على فصاحة الشعر إلى نهاية القرن الرابع الهجري***. ط1. المملكة العربية السعودية: مكتبة ملك فهد.
10. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (1419هـ). ***الصناعتين***. (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: المكتبة العصرية.
11. العلوي، الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (2002م). ***الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز***. (تحقيق: عبدالحميد هنداوي). بيروت: المكتبة العصرية.

12. الفارابي، أبو نصر (1990م). ***كتاب الحروف***. ط2. (تحقيق: محسن مهدي). بيروت: دار المشرق.
13. الفاسي، أبو عبدالله محمد بن الطيب (2002م). ***فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح***. (تحقيق: محمود يوسف فجال). الامارات العربية المتحدة: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
14. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي(د.ت). ***معاني القرآن***، ط1. (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
15. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (د.ت). ***العين***. (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة هلال.
16. المعتزلي، القاضي عبدالجبار الأسدابادي(1961). ***المغني في أبواب العدل والتوحيد***. (تحقيق: أمين الخولي).
17. المراغي، أحمد مصطفى (1993م). ***علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)***. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة(1996م). ***البلاغة العربية***. ط1. دمشق: دار القلم.
19. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت). ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***. بيروت: المكتبة العصرية.
20. ابن الأثير، نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (1420هـ). ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***. (تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد). بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
21. ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت). ***الخصائص***. (تحقيق: محمد علي النجار). بيروت: عالم الكتب.
22. ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (2004م). ***مقدمة***. ط1. (تحقيق: عبدالله محمد درويش). دمشق: دار يعرب.

23. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (1987م). ***إصلاح المنطق***. ط4. (تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون). مصر: دار المعارف.

24. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1997م). ***الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها***. محمد علي البيضون.

25. ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م). ***معجم مقاييس اللغة***. (تحقيق: عبدالسلام هارون). بيروت: دار الفكر.

26. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(1414هـ) ***لسان العرب***. بيروت: دار صادر.

27. حسان، تمام (2000م). ***الأصول، دراسة إبستمولوجية في الفكر اللغوي عند العرب، النحو – فقه اللغة – البلاغة***. القاهرة: عالم الكتب.

- (2000م). ***اللغة بين المعيارية والوصفية***. ط 4. القاهرة: ***عالم الكتب***.
- (2006م). ***مقالات في اللغة والأدب***. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

28. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (1998م). ***الكتاب***. ط3. (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.